١ ان يجلسوا فيها ويرجو لهم قبول التوبة ولو فعلوا ما فعلوا كما يرجو لنفسه اذا وقع فيها فمن
فعل ذلك فقد وقع في اخوانهم جزاهم اذا علمت ذلك فمن ادب المريد مع اخوانه ان لا ينظر اليهم
الا بعين الرحمة ظهرت ولا الى عثرة سبقت فانه معرض للوقوع كما وقعوا ولا يطلع على عورات المسلمين
الا الشياطين فمن فعل ذلك فليعلم حينئذ شيخه فان الشيخ ربما كانت له صبوة قبل دخوله الطريق
كما هو الغالب على اكابر الرجال كما كان الفضيل بن عياض من اكبر قطاع الطريق وما كان كل ذلك و
كان الشبلي واليا بالبصرة وكانوا
قالوا واجب على المريد ان لا يهوى نظرا عن نفسه العزم فان في ذلك شغلا واعلم ان من تجسس المريد
اذا رأى بين اثنين وقعة ان يبحث عنها حتى يعرفها وفي الحديث من يتبع عورات الناس يتبع الله
عورته ومن يتبع الله عورته فضحه ولو في جوف رحله فمن لم يستر اخوانه في الزاوية في جميع
ما رأوه منهم من الفعال الرديئة فقد فتح نفسه باب كشف عورته بعدد ما شاع من سوءاتهم وقد بايع سيدي احمد
الزاهد اصحابه على ستر الاخوان وقال اذا رأيتم احدا من اخوانكم على معصية فاستروه ولو كان هو مجاهرا
بها وكونوا اولى به من نفسه كما كان صلى الله عليه وسلم اولى بالمؤمنين من انفسهم واذا لم يروا شيئا و
بلغكم ذلك عنهم فكذبوا الناقل وان ابى التكذيب فليعلق المنقول عنه وان وجب عليه حد والله ثم اخرجوه
من الزاوية فان كانت العورات لا يحد فيها ان يقيم بين الفقراء لغلبته ووقوع الفقراء والعقد
على الفقراء وعدم مكان يستتر فيه في بيت وغيره كغيرهم لاستماع الشباب الغراب وكان
سيدي محمد الغمري قد قسم الفقراء في جامعه بالمحلة الكبرى الى ثلاثة اقسام كل قسم وحده لا يخالط الاخر
الا لضرورة فكان الكهول في ظاهره والشباب في المطهرة وحدهم والساكنون من الشباب يناموا في الجامع كل واحد وحده والاطفال دون
البلوغ

البلوغ في مقصورة لا يدخل عليهم غير النقيب وكان احدهم لا يجيء ابوه او اخوه من البلاد يزوره
ما يقدر يسلم عليه حتى يستأذن النقيب في ذلك وكانوا اذا كلمهم احد من اخوانهم كلاما مغيظا
لا يردون عليه بل يحفظون ذلك الى يوم الثلاثاء فان الشيخ قد كان جعل لهم يوما في بستان تجاه
الجامع يتناقشون فيه فكانوا يغلقون الباب ويدعون على بعضهم بحضرة الشيخ فمنهم من يصفح عن
اخيه ومنهم من يأخذ حقه وكان الشيخ يتنكد ممن لم يصفح عن اخيه ويقول له كيف تدعون الفقر
واحدكم لا يحمل من اخيه كلمة واحدة فكان يأمر كلا منهما بالاحتمال ويقول لهم اذا رأى احدكم
نفس اخيه هائجة فليحمله ولا يكلمه حتى تخمد نفسه فان فيه عاقبة وان شاء سامح واعلم انه لا
ينبغي للفقير ان يرسل على اخيه كلاما فانه في حال غيظه ومن فعل ذلك كثيرا عاداه واختلط
همه الا سمي مسافلين وكان سيدي احمد بن الرفاعي يقول الفقير ان انتصر لنفسه تعب وان
سلم الامر لمولاه نصره من غير اهل ولا عشيرة ولا مال فاعلم ذلك ومنها ان ينفق على اخوانه
كلما فتح الله به عليه ولو كان قليلا او ضيافة ولا يعود نفسه الاختصاص عن اخوانه بشيء فيطلع
لطعام سطوح الزاوية ويترقب وقت غفلتهم ويأكل في سلم الباب ويتلاعب نفسه صار
راسا في الطريق وكذلك لا يدخر قط نفقة ولا درهما لحاجة المستقبلة فان الفقير ابن وقته
وتنظيف الباطن عليه واجب من كل شيء مالت اليه النفس ومن ترخص في الادخار ترقى باطنه للحرص
والبخل فيحتاج بعد ذلك الى علاج شديد وما اتخذ الله من ولي بخيل قط ومنها ان ينبه اخوانه
لاوقات الخير سيما الاستيقاظ وصلوة الجماعة برفق ورحمة ويرى ان نومهم من عبادته يوقظ الفقير
بعبادته بحاله ويطلب الرجل قبل حينها فينام الى وقت الورد لان كل من رأى نفسه خيرا من احد من اصحابه فقد سقط من طريق القوم

Copyright © King Saud University